@ 3850 @ بالموصل يريد العبور وزنكي بين يديه قال لأبي الرضا بن صدقة أريد أقتل زنكي فقال أبو الرضا لابن عمه قوام الدين قل لزنكي يسرع خطوة بحيث يبعد عن الراشد ففعل وعرف زنكي ذلك لأبي الرضا فاستوزره ومضى الراشد إلى أصفهان وصحبته أبو الفتوح الإسفرائيني وأقام عليها إلى أن قتل .

وقال في خامس عشر جمادى الآخرة يعني سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فتح زنكي الرها كان نازلا على آمد فكتب إليه رئيس حران يخبره أن صاحب الرها قد توجه إلى الشام فأغذ زنكي السير حتى نزل على الرها وحال بينها وبين صاحبها وحاصرها أشد الحصار وفتحها بالسيف فغنم المسلمون منها .

قرأت في تاريخ أبي المحاسن بن سلامة بن الحراني لحران دفعه إلي الخطيب سيف الدين ابو محمد عبد الغني بن شيخنا فخر الدين أبي عبد ا محمد بن الخضر بن تيمية وذكر لي أنه نقله من خط شيخه المؤلف ابي المحاسن قال وفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة نزل يعني أتابك زنكي على الرها وفيها الافرنج فحصرها وأخذها بالسيف يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة وكانت أيام الشتاء والبرد قال الشاعر .

(إذا كانت جمادى في جمادى % فذاك القر والبرد الشديد) .

ولما فتحها أوصى بأهلها خيرا ولم يسب أهلها ونوى عمارتها ووجدوا على عضادة المحراب مكتوبا .

(اصبحت صفرا من بني الأصفر % أختال بالأعلام والمنبر) .

(دان من المعروف حال به % ناء عن الفحشاء والمنكر) .

(مطهر الرحب على أنني % لولا جمال الدين لم أطهر) فبلغ ذلك رئيس حران جمال الدين فضل ا أبا المعالي فقال امحوا جمال الدين واكتبوا عماد الدين فبلغ ذلك أتابك عماد الدين فقال صدق الشاعر لولاك